الحالة السياسية والاجتماعية لدولة بني العباس
العصر العباسي الاول في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي
(ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م)

الدكتور مها اسعد عبد الحميد طه
الجامعة الاسلامية ـ كلية البنات

المقدمة

المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي ، محمد بن احمد بن منصور بن احمد بن عيسى البهاء الشافعي (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م) ، فالكتاب يمثل اتجاه موسوعي ، عرفه القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، وصاحبه ممّن ولد في قرية (ابشوية) في مصر (المحلة الكبرى) سنة (٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م).

لقد اتجه بحثنا الى تتبع الخبر السياسي والاجتماعي كونهما يشكلان اساسين في بناء الخبر التاريخي ، وقد ضم الكتاب اربعة وثمانين باباً ، موزعة على جزئين ، كل جزء يحوي على اثنين واربعين باباً ، وفي مختلف الموضوعات ، باب في مباني الاسلام وهي الاخلاص لله تعالى والصلاة والصوم والزكاة والصوم والحج والخ ، وباب في العلم والادب وباب في الاداب والحكم ، واخر في الامثال السائدة وغيرها من البحوث المتنوعة التي تروي تراث الامة ، وقد رحت اتتبع الناحية السياسية والاجتماعية لدولة بني العباس (العصر العباسي الاول) وما جاء عن خلفائهم معتمدة على اكثر الاخبار اهمية فكان حصيلة ما جمعت هذا البحث الذي يروي جانبين من جوانب المجتمع آنذاك ، وقد تتبعت ما جاء من اخبار في مصادر التاريخ وفي مقدمتها كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) ، وكتاب ربيع الابرار للزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) ، وهما المصدران اللذان ذكر الابشيهي انه اعتمد عليهما ، فضلاً عن مصادر التاريخ الاخرى ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري،(ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) ، وتاريخ خليفة ، لخليفة بن خياط الليثي العصفري ، ابو

عمر (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م) ، وتاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) للطبري ، ابو جعفر بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، و (الكامل في التاريخ) لابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) ، و(البداية والنهاية) لابن كثير ، اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) ، و (مقدمة ابن خلدون) لابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) ، و (تاريخ الخلفاء) للسيوطي ، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، وغيرها فضلاً عن كتب تراجم الرجال مثل كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) ، و (وفيات الاعيان) لابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، و (سير اعلام النبلاء) ، للذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) ، و (كشف الظنون) لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) ، و (كتاب الاستقصا لاخبار دولة المغرب الاقصى) للناصري ، ابو العباس احمد بن خالد ، وفضلاً عن الكتب الجغرافية والعلمية المتنوعة مثل كتاب (معجم البلدان) لياقوت ، ياقوت بن عبدالله الحموي ، ابو عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ، و (مآثر الاناقة) للقلقشندي ، احمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، و (ابجد العلوم) للقنوجبي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م) ، والعديد من المراجع التاريخية لاساتذتنا ومؤرخينا الافاضل في الكتب التأريخية وكتب الاعلام الحديثة المتنوعة.

واخيراً لا يسعنا الا ان نقول لقد كانت رحلة ممتعة سعيت من خلالها لبيان جزء من التاريخ الاسلامي الذي اتسم بالصراع والرغبات والاطماع ، ولكنه عهد قوة خلفاء بني العباس الاوائل وتماسك الدولة العربية الاسلامية ، مرحلة البناء والقوة والتوسع من سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م – ٢٤٧ هـ – ٨٦١ م) استطاع خلفاؤها الاقوياء توحيد اقاليم الدولة عدا الاندلس الذي ظل تحت حكم الامويين ، ومن القضاء على الاعداء والمناوئين.

التمهيد

اسم المؤلف ولقبه :

تباينت اراء الباحثين والمؤرخين القدماء والمحدثين واقتربوا من اسمه ولقبه ، فيسميه السخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) : ((محمد بن احمد بن منصور بن احمد بن عيسى البهاء ابو الفتح ابن شهاب ابي العباس المحلي الشافعي))[١] ، على ان حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) اسماه : ((الشيخ الامام محمد بن احمد الخطيب الابشيهي))[٢] لبراعته في الخطابة ، وقد تلقب بالشافعي كما ذكره اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م) : ((بهاء الدين ابو الفتح محمد بن احمد بن منصور المصري الشافعي المعروف بالخطيب الابشيهي))[٣] نسبة لمذهبه ، ولقبه الزركلي (ت ١٤١٠ هـ) بالابشيهي ((محمد بن احمد بن منصور الابشيهي المحلي بهاء الدين ابو الفتح))[٤] نسبة الى قرية ابشوية* في مصر ، والمحلي نسبة الى المحلة الكبرى التي اقام بها في مصر[٥].

ولادته :

ولد الابشيهي سنة (٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) في قرية (ابشوية) في مصر ، وكانت اقامته في مدينة المحلة الكبرى .

ثقافته وشيوخه :

نشأ الابشيهي في عائلة دينية ، اذ كان والده خطيباً في جامع في قريته (ابشوية)، واتجه منذ صغره لدراسة العلوم الدينية اذ كانت هي العلوم الاساسية في ذلك الوقت وقد تلقاها في المساجد وحفظ القرآن الكريم صغيراً وحج سنة (٨١٤ هـ/ ١٤١١ م) ، وبعدها اعتكف لدراسة الفقه والنحو وغيرها واخذ يتردد على القاهرة قبلة العلم وقتذاك ، وبعد وفاة والده اصبح خطيباً لقريته ، استفاد الابشيهي من قراءاته واطلاعه على الكتب التراثية في اثراء ثقافته العامة ومعارفه ومروياته ، فنجده ينقل عن الكثير من المؤلفين المشهورين وهو لم يعاصرهم ويدونها في كتاباته .

تتلمذ على يد مجموعة من العلماء والاولياء الصالحين الذين كان يطلق عليهم لقب (سيدي) وقد تأثر بهم واكثرهم من المتصوفين ، امثال (احمد بن ابي

الحواري) و (ابو الصدق ابو بكر بن عمر الطريني المالكي) ، ومنهم (الحسن بن احمد الكاتب) من كبار مشايخ المصريين وأبو دلف بن جحدر الشبلي) ومنهم (ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي) وغيرهم رحمهم الله تعالى(٦).

آثاره :

صنف الابشيهي عدداً من الكتب ، والتي لم يكتب لها الانتشار مثل (المستطرف) وهي :

١-المستطرف في كل فن مستظرف، وهو اكثر كتبه انتشاراً، ويقع في جزأين.
٢- اطواق الازهار على صدور الانهار ، وهو كتاب في الوعظ ، يقع في مجلدين.
٣-تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين ، وهو مخطوطة .
٤-صناعة الترسل والكتابة ، لم يتمه(٧).

وفاته :

توفي الابشيهي سنة (٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م)(٨) ، وذهب الزركلي الى انه توفي سنة (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)(٩) ، وهذا قريب من قول اسماعيل البغدادي انه توفي بعد سنة (٨٥٠ هـ ، ١٤٤٦ م)(١٠).

المستطرف في كل فن مستظرف :

وهو من اوسع مؤلفات الابشيهي واكثرها انتشاراً وقد تضمن كل معلومة طريفة وظريفة ، ويعد من الكتب الموسوعية التي دعت الحاجة الى تأليفها ، فضلاً عن كونه من أمات الكتب التراثية التي حفظت لنا العديد من النصوص الشعرية والنثرية ، وقسمه الابشيهي الى جزأين كبيرين ، كل جزء يحتوي على اثنين واربعين باباً ، فيكون مجموع ابوابه اربعة وثمانين باباً ، في مختلف العلوم والفنون والعمارة والاداب والذوق الرفيع كأنها الدر المكنون ، واكثر ابوابه تحتوي على فصول، وقد اشار الى اسماء الابواب والفصول في مقدمة الكتاب(١١).

ومن قبيل علمية هذا العلم الموسوعي ان وضع فهرساً في مقدمة كتابه ، وكانت موضوعاته مما لها صلة قوية بالناس والحياة.

كما لا يعد عمله جديداً او فريداً وانما سار على منهج المؤلفين في عصره ، يقول الابشيهي : ((فقد رأيت جماعة من ذوي الهمم ، جمعوا اشياء كثيرة في الاداب ، والمواعظ ... فأستخرت الله تعالى، وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف ، وجعلته مشتملاً لكل فن ظريف...))[١٢].

ويذكر الابشيهي في مقدمة الكتاب المصدرين الرئيسيين اللذين استقى منهما الكثير من اخبار كتابه ويشير في متن الكتاب الى بعضها وهما كتاب (ربيع الابرار) للزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) ، و (العقد الفريد) لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م)[١٣] ، فيما جمعت لطائف وطرائف عديدة من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة [١٤] الامر الذي يعكس لنا امانة الابشيهي وصدقه مع نفسه وقرائه .

الحالة السياسية والاجتماعية لدولة بني العباس / العصر العباسي الاول في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي

الناحية السياسية :

ولي المنصور الخلافة (١٣٦ – ١٥٨ هـ / ٧٥٣ – ٧٧٥ م) بعد اخيه السفاح اذ ساد الاضطراب ارجاء الدولة العربية الاسلامية وابتلى بأقوام نازعوه العداء وارادوا خلعه ، وكان على راس هؤلاء العلويين ، اتباع الخليفة الراشدي الرابع (علي بن ابي طالب) – كرم الله وجهه – لانهم ادركوا خديعة العباسيين ، واستئثارهم بالحكم بعد ان عملوا معهم لازالة بني امية[١٥] فبدأوا الكفاح والنضال ضد العباسيين ، وتمثل هذا الكفاح بالحسنيين ، سلالة الحسن بن علي بن ابي طالب – رضي الله عنه –.

يستعرض شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م) هذا الاضطراب وكيف نصب المنصور العيون واقام المتطلعين في نواحي البلاد ((فذلت له الرقاب ولانت لخلافته الصعاب ، وقدر قواعدها واحكمها بأوثق الاسباب))[١٦].

ويعرض الابشيهي كيف كان يتعامل المنصور في كشف مناوئيه ويعد ذلك من اثار يقظته وفطنته[١٧]. يقول : ((فمن اثار يقظته وفطنته ما نقله عنه عقبة الازدي* قال : دخلت مع الجند على المنصور فارتابني ، فلما خرج الجند ادناني

وقال لي : من أنت ؟ فقلت رجل من الازد ، وانا من جند امير المؤمنين قدمت الان مع عمر بن حفص* ... فقال : أخف نفسك واحضر في يوم كذا .. وحضرت .. ثم قال لي : اعلم ان بني عمنا هؤلاء قد ابوا الا كيد ملكنا واغتياله ، ولهم شيعة في خراسان بقرية كذا ، يكاتبوهم ويرسلون اليهم بصدقات اموالهم))(١٨) ، ثم طلب منه الذهاب الى عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (رض) يتقرب اليه ويكشف ما بيته من عمل تجاه شعية خراسان ((قال عقبة : فأخذت كتبه – يعني كتب المنصور التي صنعها على ألسنة اهل تلك القرية – والعين والالطاف وتوجهت الى جهة الحجاز حتى قدمت على عبدالله بن الحسن فلقيته بالكتب فأنكرها ونهرني))(١٩). وكرر ذلك وينتهي الامر بالعلوي ان يأنس (بعقبة) هذا ويأخذ الكتب وما كان معه ويتركه (عقبة) ثم يأتي لسؤاله الجواب فيجيبه ((اما كتاب فلا اكتب الى احد ، ولكن أنت كتابي اليهم فأقرئهم السلام – أي لاهل قرية خراسان – واخبرهم ان ابنيّ محمداً وابراهيم خارجان لهذا الامر وقت كذا وكذا))(٢٠) ، وما كان من المنصور الا ان يتفق مع عقبة على اشارة تعلمه بهذا العلوي حين يكون الحج ، وهناك ، وفي لقائه مع بني الحسن على مأدبة طعام تعرف المنصور على عدوّه باشارة من هذا العين (عقبة) فأمر بحبس عبدالله بن الحسن وراح يتطلب ولديه محمد النفس الزكية واخيه ابراهيم(٢١) ((وهذان الاخوان من نسل علي وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعرفا بالعلم والزهد والورع))(٢٢).

ثم يعرض الابشيهي حكاية كشف محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بـــ (محمد النفس الزكية) حين كشفت عن سر وجوده في البقيع امرأة عذبها المنصور حد الموت(٢٣) ، وهو في كتابه (المستطرف) يعرض لتفصيلات حكاياته وكأنه قاص ماهر يجيد الحكاية والحوار وتخطيط المشاهد ، والحقيقة ان مؤلفنا لم يخطط لمشهد نهاية هؤلاء العلويين اصحاب المبدأ – زمن المنصور – التي جاءت في كتب التأريخ العربي(٢٤).

ويسوقنا هذا الحديث الى خبر مقتل (ابراهيم بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن) اذ حمل رأسه الى المنصور ((أنفذها المنصور مع الربيع الى عميه ادريس ومحمد وكانا في حبسه ، وكان ابوه قائماً يصلي. فقال محمد : اوجز فأوجز وسلم ، فلما اتاه وضع الرأس في حجره ، فقال : اهلاً وسهلاً يا ابا القاسم تالله لقد كنت من

الناس الذين قال الله تعالى في حقهم (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق)[٢٥] ثم قبله بين عينيه وانشأ يقول :

متى كان يحميه من الدار سيفه ويكفيه سوآت الامور اجتنابـــها

ثم قال للربيع : قل لصاحبك المنصور قد مضى من بؤسنا ايام ، ومن نعمتك ايام، والملتقى غداً بين يدعي الله تعالى ، فكان ذلك فألاً على المنصور ولم ير بعد ذلك اليوم راحة))[٢٦].

وعلى الرغم من هذا البطش والتنكيل بآل البيت ، الا أنّه عهد عنه قضاء حاجات الناس وطلباتهم ورد المظالم لاولئك الذين استلبت املاكهم وضياعهم ، يروي الابشيهي ان رجلاً من العقلاء قصده بعد ان غصبه بعض الولاة ضيعة له فأتى المنصور ((فقال له : اصلحك الله يا امير المؤمنين ، أأذكر حاجتي أم اضرب لك قبلها مثلاً ؟ فقال : بل اضرب المثل . فقال : ان الطفل الصغير اذا نابه امر يكرهه فانما يفزع الى امه اذ لا يعرف غيرها ، وظنا منه ان لا ناصر له غيرها ، فاذا ترعرع واشتد كان فراره الى ابيه ، فاذا بلغ وصار رجلاً وحدث به امر شكاه الى الوالي لعلمه انه اقوى من ابيه ، فاذا زاد عقله شكاه الى السلطان لعلمه انه اقوى ممن سواه فان لم ينصفه السلطان شكاه الى الله تعالى لعلمه انه اقوى من السلطان . وقد نزلت بي نازلة ، وليس احد فوقك اقوى منك الا الله تعالى فان انصفتني ، والا رفعت امري الى الله تعالى في الموسم فاني متوجه الى بيته وحرمه . فقال المنصور : بل ننصفك وامر ان يكتب الى واليـــه برد ضيعته اليه))[٢٧].

وكما عرف المنصور بعطائه لبني هاشم فمما يرويه الابشيهي بأن ((وصل المنصور في يوم واحد لبني هاشم ووجوه قواده بعشرة الاف الف دينار))[٢٨].

ولم يتطرق الابشيهي الى روايات تاريخية سياسية تتعلق بالمهدي (١٥٨ – ١٦٩ هـــ / ٧٧٥ – ٧٨٦ م) او الهادي (١٦٩ – ١٧٠ هـــ / ٧٨٦ – ٧٨٧ م) ، اما الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـــ / ٧٨٧ – ٨٠٨ م) فقد شهد عصره اسرة فارسية هي (البرامكة) ، وقد بلغ الاعتزاز بهذه الاسرة انه قلد الخليفة الوزارة ليحيي البرمكي[*] ، وقد عرف عنه الغنى والترف والعطاء حتى ان الابشيهي ليذكر بيوت البرامكة التي امتلكها يحيى ، فكان (يحيى) يستقبل المحتاجين واصحاب العوز في داره وهو ((جالس على دكة في وسط بستان ... وبين يديه عشرة من ولده ... بين يديه مائة خادم ممنطقون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب

وزنها من الف مثقال ، ومع كل خادم مجمرة من ذهب ، في كل مجمرة قطعة من عود كهيئة الفهر ، وقد قرن بها مثلها من العنبر السلطاني))(٢٩) ، وهذا الذي يرويه الابشيهي ليعكس ثراء هذه الاسرة حتى ان زواج ابنة يحيى (عائشة) من ابن عمها ليشهد مثل هذا المشهد الذي يدل على الحياة الهانئة والترف المادي(٣٠).
وفي عهد (جعفر بن يحيى) قبضوا على امور الحكم والمال وضيقوا على الخليفة وشاركوه في سلطانه (٣١). حتى ان الابشيهي ليذكر تأثير جعفر بن يحيى اذ كان الخليفة الرشيد لا يرد له امراً ، فمما يذكر من روايات ان عبدالملك بن صالح* وكان صاحب جلالة وزهد وورع وعبادة طلب من جعفر بن يحيى وهو في احدى خلواته ان يرضى عنه الخليفة وان يسدد ديناً عليه ، وان يشد ظهر ابنه ابراهيم بمصاهرة من امير المؤمنين وان تخفق الالوية على رأسه – أي ينال امره ولايـــة – فدخل جعفر بن يحيى على الرشيد وطلب هذا كله فكان له ما اراد فتزوج (ابراهيم بن عبدالملك بن صالح) من (الغالية بنت الرشيد) ، يقول الابشيهي : ((فدخل جعفر فلم يلبث ان دعي بأبي يوسف القاضي ، ثم ابراهيم بن عبدالملك بن صالح ، فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالغالية بنت الرشيد ، وعقد له على مصر ، والرايات والالوية تخفق على رأسه))(٣٢).
وما ان حلت النكبة بالبرامكة(٣٣) حتى يأتينا الابشيهي بخبر يعكس اثار النكبة يقول : ((دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه اصحابه فقالت : يا امير المؤمنين اقر الله عينك ، وفرحك بما اتاك ، وأتمّ سعدك ، لقد حكمت فقسطت . فقال لها من تكونين ايتها المرأة فقالت : من ال برمك ممن قتلت رجالهم ، واخذت اموالهم ، وسلبت نوالهم ، فقال : اما الرجال فقد مضى فيهم امر الله ونفذ فيهم قدره ، واما المال فمردود اليك ، ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه فقال : أتدرون ما قالت هذه المرأة ، فقالوا : ما نراها قالت الا خيراً . قال : ما اظنكم فهمتم ذلك ، اما قولها اقرّ الله عينيك أي اسكنها عن الحركة ، واذا سكنت العين عن الحركة عميت ، واما قولها وفرحك بما اتاك فأخذته من قوله تعالى : (حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة)(٣٤) . واما قولها واتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر :

اذا تم امر بدا نقصه ترقب زوالاً اذا قيل تم

واما قولها لقد حكمت فقسطت ، فاخذته من قوله تعالى (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً)(٣٥) فتعجبوا من ذلك))(٣٦).

ومما يلحق بهذا الخبر الذي يعكس ما حدث لال برمك من قتل وتشريد خبر قتل (جعفر بن يحيى) من قبل مسرور الكبير خادم الرشيد حين امره الرشيد بقتله ، يقول الابشيهي : ((ومن ذلك ما روي عن ابي بكار الاعمى وكان قد انقطع الى آل برمك . قال مسرور الكبير لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه فوجدت عنده ابا بكار الاعمى يغنيه ويقول :

فلا تحزن فكل فتى سيأتي ۝ عليه الموت يطرق او ينادي

فقلت في هذا : والله قد ، أتيتك . ثم امسكت بيد جعفر واقمته وضربت عنقه. فقال ابو بكار ناشدتك الله الا ما الحقتني به. فقلت له : ما الذي حملك على هذا ، فقال اغناني عن الناس . فقلت : حتى استأمر الرشيد. ثم احضرت الرأسَ الى الرشيد واخبرته بخبر ابي بكار فقال : هذا الرجل فيه مصطنع اضممه اليك ، وانظر ما كان يجري عليه جعفر ، فأدفعه اليه))(٣٧).

ولم يسلم عصر الرشيد من الفقر والحاجة فقد ((سمع الرشيد اعرابية بمكة تقول:

طحنتنـــا كلاكـــل الاعـــوام ۝ وبرتنا طوارق الايـــــــام

فـــأتينـــاكموا نمـــد أكفـــاً ۝ لالتقام من زادكم والطعام

فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ۝ ايها الزائرون بيت الحرام

فبكى الرشيد. وقال لمن معه : سألتكم بالله تعالى الا ما دفعتم اليها صدقاتكم فألقوا عليها الثياب حتى وارتها كثرة وملأوا حجرها دراهم ودنانير))(٣٨).

ولم نجد اخباراً بأهمية عن عصر الامين (١٩٣ – ١٩٨ هـــ / ٨٠٩ – ٨١٤ م) ولكن ما ان نأتي عصر المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـــ / ٨١٤ – ٨٣٣ م) حتى نجد الابشيهي وقد جاء بأكثر من خبر عن الحياة السياسية والثقافية والعمرانية ، ففي مجال الولاية كان المأمون يتابع عماله في الاقاليم البعيدة حتى يكشف ظلمهم او عدلهم ، فوجدناه يرسل رجالاً من ارباب دولته ليمتحنوا هذا او ذاك ، جاء في الخبر ((ان المأمون ولى عاملاً على بلاد ، وكان يعرف منه الجور في حكمه ، فأرسل اليه رجلاً من ارباب دولته ليمتحنه ، فلما قدم عليه اظهر انه قدم في تجارة لنفسه ، ولم يعلمه ان امير المؤمنين عنده علم منه ، فأكرم نزله ، واحسن اليه ، وسأله ان يكتب كتاباً الى امير المؤمنين المأمون يشكر سيرته عنده ليزداد فيه امير المؤمنين رغبة. فكتب كتاباً فيه بعد الثناء على امير المؤمنين ، اما بعد فقد قدمنا

على فلان فوجدناه آخذاً بالعزم ، عاملاً بالحزم ، قد عدل بين رعيته ، وساوى في اقضيته ، اغنى القاصد ، وارضى الوارد ، وانزلهم منه منازل الاولاد. واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد ، وعمر منهم المساجد الداثرة ، وافرغهم من عمل الدنيا ، وشغلهم بعمل الاخرة وهم مع ذلك داعون لامير المؤمنين ، يريدون النظر الى وجهه والسلام . فكان معنى آخذاً بالعزم أي اذا عزم على ظلم او جور فعله في الحال ، وقوله قد عدل بين رعيته وساوى في اقضيته ، أي اخذ كل ما معهم ، حتى ساوى بين الغني والفقير ، وقوله عمر منهم المساجد الداثرة ، وافرغهم من عمل الدنيا ، وشغلهم بعمل الاخرة ، يعني ان الكل صاروا فقراء ، لا يملكون شيئاً من الدنيا ، ومعنى قوله يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين ، أي ليشكوا حالهم وما نزل بهم ، فلما جاء الكتاب الى المأمون عزله عنهم لوقته وولى عليهم غيره))[٣٩].

وايراد هذا الخبر يدلل على حذر هذا الخليفة لئلا يقع بالرعية من ظلم ، كما ان رجاله ممن يرسلهم لهذه المهمات يتمتعون بذكاء ثاقب وتمكن في الرأي ، وقدرة في التعبير ، اذ ان هذه التعابير المرسلة حوت في بطونها حقيقة ما يقع ، مستخدمة الرمز وما تعكس اللغة من استخدامات مبطنة ، كما انه يعكس قدرة المأمون على كشف بواطن اللغة ورموزها ولهذا لا نعجب حين نجد الابشيهي قد حكى ((عن المأمون انه قال ليحيى بن اكثم* يوماً سر بنا نتفرج ، فسارا فبينما هما في الطريق واذا بمقصبة خرج منها رجل بقصبة للمأمون يتظلم له فنفرت دابته فألقته على الارض صريعاً فأمر بضرب ذلك الرجل. فقال : يا امير المؤمنين ان المضطر يرتكب الصعب من الامور ، وهو عالم به ويتجاوز حد الادب وهو كاره لتجاوزه ، ولو احسنت الايام مطالبتي لاحسنت مطالبتك ، ولأنت على رد مالم تفعل ، اقدر مني على رد ما قد فعلت . قال : فبكى المأمون وقال : بالله اعد علي ما قلت. فاعاده فالتفت المأمون الى يحيى بن اكثم وقال : اما تنظر الى مخاطبة هذا الرجل بأصغريه ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((المرء بأصغريه قلبه ولسانه)) والله لا وقفت لك الا وانا قائم على قدمي ، فوقف وامر له بصلة جزيلة واعتذر اليه، فلما هم المأمون بالانصراف قال الرجل : يا امير المؤمنين بيتان قد حضراني، ثم انشد يقول :

ما جاء بالوفر الا وهو معتذر ولا عفا قط الا وهو مقتدر
وكلما قصدوه زاد نائلة كالنار يؤخذ منها وهي تستعر))[٤٠]

والخبر كما نرى يعكس قرب هذا الخليفة من الرعية واستماعه لمظالمهم ، فهو يسير بين الرعية ويتابع احوالهم ، ومما يدلل على قولنا هذا دخول (محمد بن

عبدالملك بن صالح)* على المأمون – برواية الابشيهي – وقد كانت ضياعهم قد اخذت ، فقدم بين يديه خطبة اشار فيها الى الظلم واستلاب ضياع الناس ومنها ضياعه وداره نقتطع منها ((السلام عليك يا امير المؤمنين ، محمد بن عبدالملك بين يديك، سليل نعمتك ... اتأذن له بالكلام ؟ فقال : تكلم فقال : الحمد لله رب العالمين ... هذا المقام مقام العائذ بظلك ، الهارب الى كنفك ، الفقير الى رحمتك وعدلك ، من تعاود النوائب ، وسهام المصائب ... وقد نفذ امر امير المؤمنين في الضياع التي افاد منها نعم ابائه الطيبين ... وقد قمت مقامي هذا متوسلاً اليك بابائك الطيبين وبالرشيد خير الهداة الراشدين ، والمهدي ناصر المسلمين ، والمنصور منكل الظالمين ، ومحمد خير المحمدين بعد خاتم النبيين مزدلفاً اليك بالطاعة ... فان كل راع مسؤول عن رعيته... قال : فاستحسن المأمون كلامه وامر له بالحلل الفاخرة ، والجوائز السنية ، وامر برد ضياعه ، وقرب منزلته وادناه ودفع اليه من المال ما اغناه))[٤١].

وهكذا كان المأمون يتابع احوال الرعية على الرغم من النزاعات التي عرفها عصره[٤٢] ، ومما يروى انه ((لما قربت وفاته دخل عليه بعض اصدقائه فوجدوه قد فرش له جلد دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ فيه ويقول : يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه))[٤٣].

اما المعتصم (٢١٨ هـ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ م - ٨٤٢ م) فلم يذكر الابشيهي عنه ما يخص الخلافة والاعمال الا انه ذكر كونه ((بطل شجاع ، فارس صنديد، لم يكن في بني العباس اشجع منه ولا اشد قلباً . قال ابن ابي داود : كان المعتصم يقول لي : يا ابا عبدالله عض على ساعدي بأكثر قوتك . فأقول : والله يا امير المؤمنين ما تطيب نفسي بذلك . فيقول : انه لا يضرني فأروم ذلك ، فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة ، فكيف تعمل فيه الاسنان. ويقال انه طعنه بعض الخوارج وعليه درع ، فأقام المعتصم ظهره فقصم الرمح نصفين ، وكان يشد يده على كتابة الدينار فيمحوها ، ويأخذ عمود الحديد فيلويه حتى يصير طوقاً في العنق))[٤٤]. وهذا ليس بغريب على شخصية المعتصم اذ يروي الابشيهي ان ((سبب فتح المعتصم عمورية ان امرأة من الثغر سبيت فنادت : وامحمداه وامعتصماه فبلغه الخبر ، فركب لوقته وتبعه الجيش ، فلما فتحها قال : لبيك ايتها المنادية))[٤٥] ولما احتضر المعتصم ((جعلوا يهونون عليه فقال : هان على النضارة ما يمر بظهر المجلود))[٤٦].

الحالة الاجتماعية

اكد كتاب المستطرف للابشيهي في اكثر ابوابه على مظاهر المجتمع العباسي المتعلقة بالفساد والترف ومجالس الغناء والطرب والجواري اللاتي كن يخدمن خلفاء بني العباس فبدء من الخليفة المنصور اذ كانت الجواري يخدمنه ويصببن الماء على يده عند الغسل(٤٧)، وكان يستمع للشعر ويكافيء بالجائزة عليه(٤٨) . كما انه عرف باستقبال العلماء ومحاورتهم بذكاء فقد ((حكي ان المنصور كان جالساً فألح عليه الذباب حتى اضجره . فقال : انظروا من بالباب من العلماء ؟ فقالوا : مقاتل بن سليمان فدعا به ، ثم قال له : هل تعلم لاي حكمة خلق الله الذباب ؟ قال : ليذل به الجبابرة . قال : صدقت ثم اجازه))(٤٩).

ومثله كان المهدي فله حكايات مع جواريه ومع الصيد والشرب حتى ان منها ما يصلح ان يكون من قبيل النكتة والفكاهة فمما يروي الابشيهي بأن ((خرج المهدي يتصيد فغار به فرسه حتى وقع في خباء اعرابي ، فقال : يا اعرابي هل من قرى ، فاخرج له قرص شعير فأكله ، ثم اخرج له فضلة من لبن فسقاه ، ثم اتاه بنبيذ في ركوة فسقاه ، فلما شرب قال : أتدري من انا ؟ قال : لا ! قال : انا من خدم امير المؤمنين الخاصة . قال ك بارك الله في موضعك ، ثم سقاه مرة اخرى فشرب فقال: يا اعرابي أتدري من أنا ؟ فقال : زعمت انك من خدم امير المؤمنين الخاصة. قال لا انا من قواد امير المؤمنين. قال : رحبت بلادك وطال مرادك ، ثم سقاه الثالثة فلما فرغ قال : يا اعرابي أتدري من أنا ؟ قال : زعمت انك من قواد امير المؤمنين . قال : لا ولكنني أمير المؤمنين . قال : فأخذ الاعرابي الركوة فوكأها وقال : اليك عني فوالله لو شربت الرابعة لادعيت انك رسول الله. فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل ونزلت اليه الملوك والاشراف. فطار قلب الاعرابي فقال له : لا بأس عليك ولا خوف ، ثم أمر له بكسوة ومال جزيل))(٥٠) ، وكان الخليفة المهدي يستمع ايضاً للشعر ويكافيء بالجائزة عليه(٥١) بل كان يسأل الشعراء ويحاورهم ((قال عبدالعزيز الماجشون وهو من فقهاء المدينة، قال لي المهدي : يا ماجشون ما قلت حين فارقت احبابك قال : قلت : يا امير المؤمنين :

لله باك على احبـــابه جزعـــا ... قد كنت احذر هذا قبل ان يقعا
ما كان والله شؤم الدهر يتركني ... حتى يجرعني من بعدهم جرعا
ان الزمان رأى الف السرور لنا ... فدب بالبين فيما بيننـــا وسعى
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهداً ... فلا زيادة شيء فوق ما صنعا))(٥٢)

ومن طريف ما يذكر في ذلك انه طلب من (أبي دلامة) ان يهجو احد افراد بني هاشم فازداد (ابي دلامة) حيرة فهجا نفسه(٥٣) . ويذكر انه لما ((وفد المهدي من الري الى العراق امتدحه الشعراء فقال ابو دلامة :

اني نذرت لئن رأيتك قادماً ارض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمـــد ولتملأن دراهمـــا حجري))[٥٤]

ومما يذكر في هذا المجال ان المهدي امر بمعاقبة الشاعر بشار بن برد لهجائه وسماعه مؤذناً في ضحى النهار وهو سكران وكانت نهايته بسبب ذلك[٥٥].

اما الخليفة هارون الرشيد فهو ممن عرف بحب الشعر والسؤال عن قائله ومناسبته[٥٦] ، وقد شهد عصره الغناء والسرور والجواري ، وكان له ((جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي وغيرهما ، وكان له زامر يقال له برصوماً ، وكان ابراهيم اشدهم تصرفاً في الغناء ، وابن جامع احلاهم نغمة ، فقال الرشيد يوماً لبرصوما : ما تقول في ابن جامع ؟ قال : يا امير المؤمنين ، وما اقول في العسل الذي من حيثما ذقته فهو طيب . قال : فابراهيم الموصلي ؟ قال : بستان فيه جميع الازهار والرياحين . وكان ابن محرز يغني كل انسان بما يشتهيه كأنه خلق من قلب كل انسان. وغنى رجل بحضرة الرشيد بهذه الابيات :

واذكر ايام الحمى ثم انثـــــني على كبدي من خشية ان تصدعا
فليست عشـــيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعـــا
بكت عيني اليسرى فلما نهيتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

قال : فأستخف الرشيد الطرب فأمر له بمائة الف درهم))[٥٧].

ومن مغنيي الرشيد ايضاً دحمان الاشقر غنى فانشده فأنشده فطرب الرشيد واهداه ضيعتان[٥٨] ، وله حكايات مع جواريه لا يستحسن ذكرها[٥٩] ، وقد عهد عنه العديد من النوادر والطرائف[٦٠] وعرف الامين بتأديب ولده فقد ذكر الابشيهي ان (حماد عجرد) كان احد مؤدي ولده[٦١].

اما المأمون فكان يستمع للشعراء ومنهم دعبل بن علي الخزاعي* ويتمثل بشعرهم[٦٢] ، وله العديد من النوادر والحكايات[٦٣].

ومما يرويه الابشيهي عن حكايته مع ضيفه القاضي (يحيى بن اكثم) ((قال : كنت نائماً ذات ليلة عند المأمون فعطش ، فامتنع ان يصيح بغلام يسقيه وانا نائم فينغص علي نومي فرأيته وقد قام يمشي على اطراف اصابعه حتى اتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكيزان نحو من ثلثمائة خطوة فأخذ منها كوزاً فشرب. ثم رجع يمشي على اطراف اصابعه حتى قرب من الفراش الذي انا عليه فخطا خطوات خائف لئلا ينبهني حتى صار الى فراشه... ثم جاءني فقال لي : كيف اصبحت يا ابا محمد؟ وكيف كان مبيتك ؟ قلت : خير مبيت ... يا امير المؤمنين قد خصك الله تعالى باخلاق الانبياء... فأمر لي بألف دينار فأخذتها وانصرفت . قال : وبت عنده – أي عند المأمون – ذات ليلة فانتبه وقد عرض له السعال فجعلت ارمقه وهو يحشو فمه بكم قميصه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل ، وأكب على الارض لئلا يعلو صوته فأنتبه ... قال يحيى : وكنت معه في البستان ندور فيه ... من اوله الى اخره وكنت انا مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل ، فكان يجذبني ان اتحول انا في الظل ، ويكون هو في الشمس فأمتنع من ذلك حتى بلغنا اخر البستان ، فلما رجعنا قال : يا يحيى والله لتكونن في مكاني ، ولاكونن في مكانك ، حتى اخذ نصيبي من الشمس كما اخذت نصيبك ، وتأخذ نصيبك من الظل كما اخذت نصيبي ... فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل ، وتحول هو الى الشمس ... فأنظر الى اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ما احسنها !))[٦٤].

ومما يدخل في هذا المجال تعرض الابشيهي لقضية اجتماعية عانى منها المجتمع العباسي في عصر الخليفة المعتصم وهي (غلاء الاسعار) وحاجة الرعية ، فحين عاود المعتصم (احمد بن داود) لمرضه ، نذر له ان عافاه الله تعالى عشرة الاف دينار (فقال له احمد : يا امير المؤمنين فاجعلها في اهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شدة . فقال : نويت ان اتصدق بها على من ههنا ، واطلق لاهل

الحرمين مثلها))[٦٥] ، فضلاً عن ذلك يورد الابشيهي حكاية عن حب المعتصم للقيان حد الوجد ، فيذكر ان المعتصم خرج يوماً الى مصر وترك قينة من خطاياه فذكرها في بعض الطريق : فأشتاق اليها فغلبه الوجد ، فدعا مغنياً ، فقال عسى ان تغنيني شيئاً في معنى ذلك ، ثم غناه :

((وددت من الشوق المبرح انني اعار جناحي طائر فاطير
فما لنعيم ليس فيه بشاشة وما لسرور ليس فيه سرور
وان امرأ في بلدة نصف قلبه ونصف بأخرى غيرها لصبور))[٦٦]

ومما يذكر عن الواثق (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ / ٨٤٢ – ٨٤٧ م) : ((اذا شرب رقد في موضعه الذي شرب فيه)) مع ندمائه[٦٧] ، ومن مجمل ما ورد نخلص الى حقيقة فساد المجتمع وفساد القائمين على رعيته.

لقد جاء الابشيهي في (المستطرف في كل فن مستطرق) بحكايات واخبار مستطرفة وقد اقتصر بحثنا على ذلك فاستقصينا ما يخص السياسة والمجتمع وقد يسأل سائل اين اخبار الانجازات الحضارية التي جاء بها خلفاء بني العباس ونخص منها بناء بغداد في عهدي المنصور والرشيد والنهضة العلمية والادبية والفنية والعمارة والترجمة وما الى ذلك في عهود خلفاء بني العباس الاوائل امثال المنصور والرشيد والمأمون والتصدي لاعداء الامة الذين احاطوا بها الشر، ونعتذر له ان سعي الابشيهي كان للحكايات والاخبار المستطرفة ولبعض الاخبار التي تمس هذا الجانب او ذاك مثل عزم المنصور على هدم (ايوان كسرى) عند بنائه لبغداد ثم عدوله عنه لان نقضه يتكلف بقدر بنائه من جديد[٦٨]، او ذاك الخبر الذي يتعلق بنقب احد الاهرام في مصر من قبل المأمون بحثاً عما في داخلها وحين فوجيء بوجود رمة بالية امر بالكف عما سواه[٦٩].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة بين الاخبار المتنوعة والعديدة نخرج بحصيلة تاريخية تعكس جانباً من التاريخ الانساني لدولة بني العباس / العصر العباسي الاول ، ويقف على رأس هذه النتائج ان هذه الدولة شهدت قادةً وخلفاء اتسموا بالدهاء والحزم والمحافظة على الدولة العربية الاسلامية من تربص الاعداء والطامعين ، فمنهم من جمعوا بين السياسة والمعرفة بأحوال الناس ونزعاتهم ، ومنهم من تصدى للمناوئين بحزم في وقت كان يستمع الى الشعر والادباء والغناء فهذا العصر شهد اجهاض العديد من حركات الخوارج والحركات العلوية ، ناهيك عن اخطار البيزنطيين وغيرهم ، كما انه شهد نكبة البرامكة وكيف استأثروا بمقاليد الحكم، وقد وجدنا من خلال ما جمعنا من اخبار قوة الخليفة العباسي في متابعة ولاته وعماله في الاصقاع النائية من خلال ما يبث فيها من عيون بذكاء وروية حتى لا يكون هناك ظلم او عدوان على الرعية ، كما ان الخبر التاريخي عكس لنا حرية الرعية حين تناقش الخليفة وتحاوره في شؤون الناس والمجتمع فضلاً عن العديد من المظالم والشؤون الادارية ، اذ استحدث العباسيون منصب الوزارة ، وهو – مصطلح عربي في اصله واشتقاقه – استدعته الظروف وقوة الاتجاه نحو المركزية في زمن الخلفاء الاوائل لبني العباس ، وكيف استأثر البرامكة على هذا المنصب ونكبة الرشيد بهم لما احسن باطماعهم وامتداد نفوذهم .

ومن الناحية الاجتماعية فقد عرفت الدولة العباسية في عصرها الاول بأنها ((كثيرة المحاسن ، جمة المكارم اسواق العلوم فيها قائمة ... وشعائر الدين معظمة ... والدنيا عامرة... والثغور محصنة...)). ولكن يتخللها ايضاً مظاهر الفساد والترف ، ومجالس الغناء والطرب، وقد عكست الاخبار الاجتماعية قضية (غلاء الاسعار) ايام اواخر خلفاء هذه المرحلة، ولكنها على العموم فترة زاهرة من النهوض الحضاري في مختلف جوانبه وازدهار الحركة العلمية والحياة الفكرية في العلوم والفنون والعمارة والاداب.

ولم يتطرق الابشيهي في كتابه هذا (المستطرف في كل فن مستطرف) الى الانجازات الحضارية التي عرف بها بنو العباس وفي مقدمتها بناء بغداد وشق الطرق والترع والمدارس العلمية وحركة الترجمة والتأليف الواسعة ونعتذر له في ذلك الى ان كتابه في الاخبار المستطرفة .

(ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطأنا) ، ربنا انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ، ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن.

الباحثة

الهوامش

١-السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابي بكر (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) ، الضوء اللامع ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د. ت) ، ١٠٩/٧.
٢-حاجي خليفة ، (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) ، كشف الظنون ، تحقيق وتعليق : محمد شرف الدين ورفعت بيلكة ، (بيروت ، دار احياء التراث ، د. ت) ، ١٦٧٤/٢ .
٣-اسماعيل باشا ، البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م) ، هدية العارفين ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي) ، ١٩٧/٢ .
٤-الزركلي ، خيرالدين (ت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) . الاعلام ، ط٥ (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ، ٢٣٢/٥.
* ابشوية : وهي من القرى الغربية بمصر. ينظر ياقوت ، ياقوت بن عبدالله الحموي ، (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار الفكر ، د.ت) ، ٧٣/١.
٥- السخاوي ، الضوء اللامع ، ١٠٩/٧ ؛ وينظر : الزركلي ، الاعلام ، ٢٣٢/٥.
٦- الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م) ؛ المستطرف في كل فن مستطرف ، ط١ (جديدة ومنقحة) ، (بيروت ، دار الندى للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ذكر مشايخه الافاضل في الباب الثلاثون ، ٢٠٣/١ – ٢٠٩.
٧- ينظر ، الزركلي ، الاعلام ، ٢٣٢/٥.
٨- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١٦٧٤/٢ ، كحالة ؛ عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي) ، ٢٢/٩.
٩- الزركلي ، الاعلام ، ٢٣٢/٥.
١٠- اسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ١٩٧/٢.
١١- الابشيهي ، المستطرف ، ٥-٨.
١٢- المصدر نفسه ، مقدمة المؤلف ص ٥.
١٣- المصدر نفسه.
١٤- المصدر نفسه.
١٥- ينظر مشاركة العلويين لبني العباس في اسقاط الدولة الاموية واستئثار بني العباس بالسلطة وتنحية العلويين عنها لدى ، اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) ، تاريخ اليعقوبي ، ط٢ ، علق عليه : خليل منصور ، (ايران ، قم ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ٢٣٨/٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) تاريخ الطبري ، ط٤ . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (مصر ، دار المعارف ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ، ٣٤٤/٧ ، ابن كثير ، ابو الفداء الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) ؛ البداية والنهاية ، تحقيق : دار ابي حيان ، ط١ (مصر ، دار ابي حيان ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ، ٣٧/١٠ ؛ الناصري ، ابو العباس احمد بن خالد ، كتاب الاستقصا لاخبار

دولة المغرب الاقصى ، (المغرب ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) ، ٢٠٥/١ ؛ ال ياسين ، د. مفيد ، التاريخ العربي الاسلامي (الدولة العباسية) ، ط١ (بغداد ، شركة الوفاق ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) ، ص١٣٢.

١٦- الابشيهي ، المستطرف ، ٤٦٨/٢.

١٧- المصدر نفسه .

* عقبة الازدي : عقبة بن خالد بن عقبة بن خالد الازدي السكوني ، ابو مسعود الكوفي.
روى عن : اسرائيل بن يونس وسليمان الاعمش وشعبة بن حجاج وعصام بن قدامة ومالك بن انس وغيرهم رحمهم الله تعالى .
روى عنه : احمد بن حنبل واسحاق بن راهوية وعبدالله بن جعفر البرمكي ومحمد بن عبيد الطنافسي واخرون رحمهم الله تعالى .
ثقة ، مات سنه صمان وثمانين ومئة . ترجمته لدى الكاشف ترجمة رقم (٢٨٩٠) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة رقم (١١٤) ، وشذرات الذهب ، ٣٢٠/١.

* عمر بن حفص : وهو ابو جعفر عمر بن حفص بن عثمان بن ابي صفرة ، ابن اخي المهلب ، وانما نسب لبيت المهلب لشهرته ، عزله المنصور عن ولاية السند ووجهه الى افريقية ، وكان سبب مسيرة اليها ان المنصور لما بلغه قتل (الاغلب بن سالم) خاف على افريقية فوجه اليها (عمر) والياً ، فقدم القيروان سنة ١٥١ هـ في خمسمائة فارس ، فاجتمع وجوه البلد فوصلهم واحسن اليهم ، واقام الامور مستقيمة ثلاث سنين ..
اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٦١/٢ ، ٢٧٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣٣/٨ - ٣٦ ؛ ابن الاثير ، الامام ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : د. محمد يوسف الدقاق (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ، ١٩٥/٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٣٩/١٠.

١٨- الابشيهي ، المستطرف ، ٤٦٨/٢.

١٩- المصدر نفسه.

٢٠- المصدر نفسه.

٢١- المصدر نفسه ، ٤٦٩/٢.

٢٢- حسن، علي ابراهيم ، تاريخ الاسلام العام ، الدولة العباسية ، طبعة الجامعة الاسلامية- بغداد ، ص ٣٥٢.

٢٣- الابشيهي ، المستطرف ، ٤٦٩/٢.

٢٤- ينظر ابن خياط ، خليفة بن خياط الليثي العصفري ، ابو عمر (ت ٢٤٠ هـ /٨٥٥ م)، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : الدكتور اكرم ضياء العمري ، ط٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٦٢/٢ - ٢٦٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٥٢٢/٧ - ٦٠٩ ، ٦٢٢-٦٤٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٤٧/٥-١٥٦ ، ١٦٨-١٧٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١٢/١٠ - ١١٧ ، ١١٧-١٢١ ؛ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابي بكر (ت

٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، ٤٩٢/٢ ؛ السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد بن نصر ابي جبيل ، ط١ ، (مصر ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م) ، ٢٥٢ ؛ المحامي ، الاستاذ محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق : احسان حقي ، ط٢ (بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ، ص٤١ ؛ ال ياسين ، محمد مفيد ، التاريخ العربي الاسلامي (الدولة العباسية) ، ص١٥٨.

٢٥- سورة الرعد ، الاية ٢٠.

٢٦- الابشيهي ، المستطرف ، ٧١٥/٢.

٢٧- المصدر نفسه ، ١٥١/١.

٢٨- المصدر نفسه ، ٢٣٧/١ ؛ وينظر ابن عبد ربه ، الفقيه احمد بن محمد بن عبده الاندلسي (ت٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لا. ت) ، ٣٠٤/٥.

* يحيى البرمكي ، هو يحيى بن خالد بن برمك ، ابو الفضل الوزير ، سيد بني برمك وافضلهم ، احد الذين جمعوا جمعاً رائعاً بين ثقافة العرب وثقافة الفرس ، وهو مؤدب (الرشيد) ومعلمه ، ولما ولي (هارون الرشيد) الخلافة دفع خاتمه الى (يحيى) وقلده امره، فبدأ يعلو شأنه ، وقام بتدبير امر الجيوش التي كان يقودها الرشيد ضد الروم ، وحسن اثره عنده الى اقصى غاية ، يأمر وينهي كما يشاء ، ويستعمل ويعزل على الولايات والاعمال، ولم يلبث ان ولى ابنه جعفراً على المغرب كلها ، من الانبار الى افريقية ، وولى ابنه الفضل على المشرق كله ، من النهروان الى اقصى بلاد الترك ، وكان يحيى دقيق الحس، حوّل مجلسه الى ندوة علمية ادبية كبرى ، واشتهر بجوده وكرمه وحسن سياسته الى ان نكب الرشيد بالبرامكة فقبض عليه وسجنه بالرقة الى ان مات سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م ، انظر اليعقوبي ، تاريخ ، ٣٠١/٢ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ٢٩٦/٥ - ٢٩٩ ؛ الزمخشري، الامام محمود بن عمر الزمخشري ، ت٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تحقيق : د. سليم النعيمي ، (العراق ، وزارة الاوقاف ، دار احياء التراث الاسلامي ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ، ٥٠/٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، ٢٠٤/١٠ ؛ العكري ، عبدالحي بن احمد العكري الدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، لا. ت) ، ٣١٢/١ ؛ المحامي ، تاريخ الدولة العثمانية ، ٤٣/١ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام العام ، ٣٨١.

٢٩- الابشيهي ، المستطرف ، ٢٨١/١.

٣٠- المصدر نفسه.

٣١- ينظر ابن طباطبا ، محمد بن علي بن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية (بيروت ، دار صادر ، د.ت) ، ١٨٥-١٨٦ ؛

السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ٢٣٧ ؛ العكري ، شذرات الذهب ، ٣١٢/١ ؛ المحامي ، تاريخ الدولة العثمانية ، ٤٣/١ .

* عبدالملك بن صالح : وهو عبدالملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي ولي المدينة والصوائف في ايام الرشيد ، ثم ولاه دمشق بعد (السندي بن شاهك) ثم حبسه لوثوبه على الخلافة ثم اطلقه (الامين) وولاه الشام والجزيرة والعواصم والثغور حتى وفاته سنة ١٩٦ هـ ، وقد اختط (عبدالملك) الصالحية ، وهي قرية قرب (الرها) من ارض الجزيرة ، كما اختط (دير زكي) وهو دير قرب (الرها) ايضاً من انزه المواضع.

اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٨٨/٢ ، ٢٩٧-٢٩٨ ، ٣٠٤-٣٠٥ ، ٣٠٩ ؛ ياقوت ، معجم البلدان، ٣٨٩/٣ ، ١٦٥/٤ ؛ ابن النجار، محي الدين ابي عبدالله محمد بن محمود البغدادي (ت٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، ذيل تاريخ بغداد، صحح بمشاركة : د. قيصر فرح ، (بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)، ٤٨/١-٤٩؛ القنوجي، صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠ م) ، ابجد العلوم والوشي المرقوم ، تحقيق : عبدالجبار زكار ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) ، ١٠١/٣ .

٣٢- الابشيهي ، المستطرف ، ٥٤٤/٢ ؛ وعن زواج ابراهيم بن عبدالملك بن صالح . ينظر ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣٠٢/٥.

٣٣- البرامكة ، عائلة من الفرس اسندت لها الوزارة في العهد العباسي الاول ، واستمروا قائمين على الشؤون الادارية والثقافية الى ان نكبهم الرشيد سنة (١٨٧ هـ / ٨٠٣ م) اذ تحول الرشيد عن البرامكة لما رأى امتداد نفوذهم وازدياد اموالهم واملاكهم واستبدادهم على الدولة واجتحافهم وميل الناس اليهم وكثرة عطاياهم ، فخشي من ان تطمح انظارهم الى ما فوق ذلك او يقصدوه وعائلته بسوء طمعاً في تولي الخلافة ، فلهذه الاسباب اصر على الايقاع بهم.

ينظر ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) ، الطبقات الكبرى (بيروت ، دار صادر ، لا. ت) ، ٤٣٣/٥ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ٢٢٦/٥ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، ابو عبدالله (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) ، ٦٦/٩ ، ٩٠ ، ١٠٩/١٠ ؛ ابن كثير ، البداية ، ٢٠٤/١٠ ، ٢١١ ، ٣٠٢ ؛ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) ، مقدمة ابن خلدون ، (بيروت ، دار القلم ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) ، ١٥/١ ، ٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ؛ القلقشندي ، احمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، مآثر الاناقة ، تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، ط٢ (الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ١٧٢/١ ؛ العكري ، شذرات ، ١٨٠/١ ؛ المحامي ، تاريخ الدولة العثمانية ، ٤٣/١ ؛ بيوض ، الدكتور حسين ، الرسائل

السياسية في العصر العباسي الاول ، (سوريا ، منشورات وزارة الثقافة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) ، ٥٢ ؛ د. عبدالمنعم ، التاريخ العربي الاسلامي (اسباب ضعف الدولة العربية الاسلامية) ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨.

٣٤- سورة الانعام ، الاية ٤٤.

٣٥- سورة الجن ، الاية ١٥.

٣٦- الابشيهي ، المستطرف ، ٦٥/١ - ٦٦.

٣٧- المصدر نفسه ، ٢٨٣/١ ، وورد خبر مقتل جعفر : اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٩٥/٢-٢٩٦؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ٣٤٠/٥ ؛ الزمخشري ، ربيع ، ٢٣/٣-٢٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، ٢٠٤/١٠ ؛ العكري ، شذرات ، ١١/١ ؛ المحامي ، تاريخ الدولة العثمانية ، ٤٣/١ .

٣٨- المصدر نفسه ، ٤٠٧/٢ - ٤٠٨.

٣٩- المصدر نفسه ، ٦٦/١-٦٧.

• يحيى بن اكثم : هو يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن التميمي الاسيدي المروزي ، ابو محمد، قاض عالي الشهرة ، من بحور العلم ، من نبلاء الفقهاء ، يتصل نسبه بـ (اكثم بن صفي) حكيم العرب ، ولد (بمرو) سنة (١٥٩ هـ / ٧٧٥ م) واتصل بالمأمون ايام مقامه بها ، فولاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢ هـ ثم القضاء ببغداد ، واضاف اليه تدبير امور مملكته ، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء الا بعد عرضه عليه ، توفي سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م. انظر البغدادي ، احمد بن علي ، ابو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) ، تاريخ بغداد (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا. ت)، ١٩١/١٤ ؛ ابن ابي يعلي ، محمد بن ابي يعلي ، ابو الحسن (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م) ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي (بيروت ، دار المعرفة ، لا. ت) ، ٤١٠/١ ؛ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق : د. احسان عباس ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ، ٥١٧/٢ ؛ ابن خلدون ، مقدمة ، ٢٢٢/١.

٤٠- الابشيهي ، المستطرف ، ٤٠٩/٢.

•محمد بن عبدالملك بن صالح : لم اعثر له ترجمة.

٤١- الابشيهي ، المستطرف ، ٧٤/١-٧٥.

٤٢- من النزاعات والسجال في عهد المأمون مسألة القران الكريم اذ كثر الجدل والنقاش في هذه المسألة ليصلوا هل هو مخلوق ، قديم ام حديث ؟ وليثبتوا ان ما وصل اليه المأمون من ان القران مخلوق هو الصحيح بالاضافة الى قيام الفتن في عهد المأمون في انحاء

الدولة الاسلامية ، فتنة (نصر بن شبث) ومن تبعه من الاعراب ، وفتنة العلويين او الطالبيين بزعامة (ابي السرايا) وعجز (الحسن بن سهل) امير العراق عن مكافحتهم ، وما صحب الفتن العربية والعلوية من الاضطراب. انظر : ابن خياط ، تاريخ ، ٤٦٨/١ ، ٤٧٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٣٢٩/٢ ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، فتوح البلدان ، تحقيق : محمد رضوان ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ، ٣٦٨/١ ؛ ابن ابي يعلي ، طبقات الحنابلة ، ٢٢٨/١ ، ٢٦٥ ؛ الذهبي، سير ، ٣٣٦/٩ – ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ، ١٩١/١٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٨ ، ١٧١/١١ ؛ ابن خلدون ، مقدمة ، ٢٥٩/١ ؛ القلقشندي ، مآثر الاناقة ، ٢١٣/١ ، ٤٦٦ . ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ٢٩٢-٢٩٥ ؛ القنوجي ، ابجد العلوم ، ١٣٥/١ ، ٥٢٢/٢. ؛ العكري ، شذرات ، ٣٠٢/١ ، ٥٣١ ، ٥٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ؛ حسن ، التاريخ الاسلامي ، ٤٠٣ – ٤٠٥ ، ٤٠٩-٤١٠ ، ٤١٢ .

٤٣- الابشيهي ، المستطرف ، ٧٠١/٢ ؛ الزمخشري ، ربيع ، ١٨٧/٤.

٤٤- الابشيهي ، المستطرف ، ٣٠٨/١ ؛ وينظر ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣٤٣/٥.

٤٥- الابشيهي ، المستطرف ، ١٩٨/١.

٤٦- المصدر نفسه ، ٧٠١/٢ ؛ وانظر فتح عمورية : اليعقوبي ، تاريخ ، ٣٣٥/٢ ؛ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ٤٩٨/٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ٣١٤.

٤٧- الابشيهي ، المستطرف ، ٥٣٥/٢.

٤٨- المصدر نفسه ، ١٩١/١ ، ٣٣٦/١.

٤٩- المصدر نفسه ، ٤٩١/٢ ؛ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ٤٦٠/٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ٢٥٨.

٥٠- الابشيهي ، المستطرف ، ٦٦٠/٢ ، ومثل ذلك خبراً في ٥٤٩/٢.

٥١- المصدر نفسه ، ٤٤١/٢.

٥٢- المصدر نفسه ، ٣٩١/٢.

٥٣- المصدر نفسه ، ٣٣٦/١.

٥٤- المصدر نفسه ، ٤٠٧/٢.

٥٥- المصدر نفسه ، ٣٣٦/١

٥٦- المصدر نفسه ، ٣٣٢/١-٣٣٣.

٥٧- المصدر نفسه ، ٥٤٠/٢ ، وينظر خبراً عن الرشيد ايضا ٥٣٥/٢.

٥٨- المصدر نفسه ، ٥٤٣/٢.

٥٩- المصدر نفسه ، ٢/٥٤٩.
٦٠- تنظر الطرائف والنوادر ، المصدر نفسه ، ٢/٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٧٠٢.
٦١- المصدر نفسه ، ١/٣٣٥ - ٣٣٦.
* دعبل الخزاعي : هو دعبل بن رزين الخزاعي ، ابو علي ، شاعر هجاء ، اصله من الكوفة ، اقام ببغداد . له اخبار وشعر جيد . وصنف كتاباً في (طبقات الشعراء) . كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحط من اقدار الناس ، وهجا الخلفاء - الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق - فمن دونهم ، وطال عمره ، فكان يقول : لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك. توفي سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م.
ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، ابو الفرج (ت٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ، ٣٤٢/١١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤٠/١ ، ١٧٨ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٤٧/٣ ؛ القنوجي ، ابجد العلوم ، ٢٩١/٢.
٦٢- الابشيهي ، المستطرف ، ٣٦٨/١.
٦٣- المصدر نفسه ، ١٦٠/١ ، ٦٦٨/٢ ، ٦٦٩ ، ٦٩٧ ؛ الزمخشري ، ربيع ، ١٢٤/٤ .
٦٤- الابشيهي ، المستطرف ، ١٧٣/١ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ٣٠٢ ، ٣١١ .
٦٥- الابشيهي ، المستطرف ، ١٧٢/١.
٦٦- المصدر نفسه ، ٥٥١/٢ ؛ والخبر لدى ، ابن عبد ربه ، العقد ، ٢٢٤/٦.
٦٧- الابشيهي ، المستطرف ، ٥٤٦/٢.
٦٨- المصدر نفسه ، ٥٣٠/٢.
٦٩- المصدر نفسه ، ٥٢٩/٢ .

قائمة المصادر (حسب سنوات الوفاة)

القرآن الكريم

١- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري (ت٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م)، الطبقات الكبرى ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت).

٢- ابن خياط ، خليفة بن خياط الليثي العصفري ، ابو عمر (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : الدكتور اكرم ضياء العمري ، ط٢ ، (دمشق – بيروت / دار القلم – مؤسسة الرسالة ، د.ت).

٣- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، فتوح البلدان ، تحقيق : محمد رضوان ، (بيروت ، دار الكتب العلمية (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).

٤- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) ، تاريخ اليعقوبي، علق عليه : خليل منصور ، ط٢ (ايران ، دار الاعتصام ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).

٥- الطبري ، ابو جعفر ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، (مصر ، دار المعارف ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م).

٦- ابن عبد ربه ، الفقيه احمد بن محمد بن عبده الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، (بيروت ، دار الفكر ، د.ت).

٧- البغدادي، الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م) ، تاريخ بغداد او (مدينة السلام) منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

٨- ابن ابي يعلي ، محمد بن ابي يعلي ، ابو الحسن (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م) ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، (بيروت ، دار المعرفة ، د.ت).

٩- الزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) ، ربيع الابرار ، تحقيق : د. سليم النعيمي ، (بغداد ، دار الحرية ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م).

١٠- ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، ابو الفرج (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ (بيروت ، دار الكتب ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).

١١- ياقوت ، ياقوت بن عبدالله الحموي ، ابو عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار الفكر ، د. ت).

١٢- ابن الاثير ، الامام ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م). الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : د. محمد يوسف الدقاق ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).

١٣- ابن النجار، محي الدين ابي عبدالله محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، ذيل تاريخ بغداد، صحح بمشاركة: د. قيصر فرح (بيروت، لا. مطبعة/١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م).

١٤- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) وفيات الاعيان وابناء الزمان ، تحقيق : د. احسان عباس ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).
١٥- ابن طباطبا ، محمد بن علي بن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت).
١٦- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، ابو عبدالله (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).
١٧- ابن كثير ، ابو الفداء ، عمادالدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : دار ابي حيان ، ط١ (مصر ، دار ابي حيان ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م).
١٨- ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) ، مقدمة ابن خلدون ، (بيروت ، دار القلم ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
١٩- القلقشندي ، احمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، مآثر الاناقة ، تحقيق : عبدالستار احمد فراج، ط٢، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م).
٢٠- الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦ م) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١ (جديدة ومنقحة) ، (بيروت ، دار القارىء ودار الندى للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).
٢١- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابي بكر(ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٦م)
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
- الضوء اللامع ، (بيروت ، مكتبة الحياة ، د.ت).
٢٢- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥ م) ، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد بن نصر ابي جبيل، ط١، (مصر، القاهرة، مكتبة مصر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨ م).
٢٣- حاجي خليفة ، (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق وتعليق : محمد شرف الدين ورفعت بيلكة ، (بيروت ، دار احياء التراث ، د.ت).
٢٤- العكري ، عبدالحي بن احمد الدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت).
٢٥- القنوجي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م) ، ابجد العلوم والوشي المرقوم، تحقيق : عبدالجبار زكار، (بيروت، دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م).

المراجع – حسب الحروف الهجائية –

١- اسماعيل باشا ، البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م) ، هدية العارفين ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د.ت).
٢- ال ياسين ، د. مفيد ،
، التاريخ العربي الاسلامي (الدولة العباسية) ، ط١ (بغداد ، شركة الوفاق ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م).
٣- بيوض ، الدكتور حسين ،
، الوسائل السياسية في العصر العباسي الاول ، (سوريا ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).

٤- حسن ، علي ابراهيم ،
، تاريخ الاسلام العام (الدولة العباسية) طبعة الجامعة الاسلامية – بغداد .
٥- الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م). الاعلام ، ط٥ ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
٦- عبدالمنعم ، د. شاكر محمود ،
، التاريخ العربي الاسلامي (اسباب ضعف الدولة العربية الاسلامية) ، ط١ (بغداد ، شركة الوفاق ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م).
٧- كحالة ، عمر رضا ،
، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د. ت).
٨- المحامي ، الاستاذ محمد فريد بك
، تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق : احسان حقي ، ط٢ ، (بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
٩- الناصري ، ابو العباس احمد بن خالد ،
كتاب الاستقصا لاخبار دولة المغرب الاقصى (المغرب ، الدار البيضاء ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م).